جامعة محمد بن احمد -وهران 2
كلية الحقوق والعلوم السياسية -قسم العلوم السياسية

******

مقياس: الاقتصاد السياسي

السداسي الثاني: العلوم السياسية

الجد ع المشترك

ا. بن هدي محمد

mbenheddi@yahoo.fr

العولمة

1-ظهور مصطلح العولمة.

ان ظهور مصطلح العولمة بشكله الحالي مر بعدة تطورات يمكن حصرها وفق ما يلي (حسين علي، 2014، ص ص 17-23):

- ظهور ورواج العولمة كان في نهاية القرن العشرين.

- استعمل "مارشال ماك لوهان" في كتابه "استكشاف في عوالم الاتصال " الصادر سنة 1960مصطلح **"القرية الكونية "**، كإشارة لتطور وسائل الاعلام والاتصال لتجعل العالم كقرية كونية موحدة.

- استعمل "كنت فيور" في كتابه "حرب وسلام في القرية الكونية" الصادر سنة 1969 أيضا مصطلح **"القرية الكونية"**، كإشارة لدور وسائل الاعلام (التلفزة) في الحروب، والتي كانت سببا في الخسارة الحربية للولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الفيتنام.

- استعمل "زيبغينو بريجنسكي" في كتابه "بين عصرين والعصر التكنتروني" الصادر سنة 1970 بحيث أشار الى مصطلح **"المدينة الكونية"**، كإشارة للثورة الحاصلة انداك في مجال الكمبيوتر، الهاتف والاتصالات اللاسلكية.

- بانهيار العالم الاشتراكي وسيطرة العالم الرأسمالي وانقسام العالم لدول الشمال ودول الجنوب ظهر مصطلح **"العولمة"**.

- **العولمة** هي ترجمة **Globalization** بالإنجليزية و **Mondialisation** بالفرنسية.

- تم ادراج مصطلح **Globalization** اول مرة في القاموس الانجليزي **Oxford** ككلمة جديدة وذلك سنة 1991.

-الاستخدام الشائع يعود الى **"العولمة"** أكثر منه الى **"الكوكبية** او **الكونية"**.

- بداية كانت الإشارة الى مفهوم العولمة من الجوانب الاقتصادية.

2-مفاهيم حول العولمة.

لقد تعدد ت المفاهيم حول **"العولمة"** بسبب ان هدا الموضوع كان محل اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات العلمية، سواء منها في مجال علم الاجتماع، العلوم السياسية وحتى العلوم الاقتصادية، ولتبيان هذا التنوع في المفاهيم سوف ندرج البعض منها كما يلي:

- العالم السياسي الأمريكي "جيمس رونساو" ‹‹ العولمة انها تقيم العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل اقتصاد، سياسة، ثقافة، او تشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل صناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل وتماثل السلع الاستهلاكية في عدة دول...››.

- الفيلسوف الفرنسي "روجيه جارودي" ‹‹ العولمة هي نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية، التي تسمح بافتراس المستضعفين بدريعة التبادل الحر وحرية السوق››.

- المفكر "حسن حنيفي" ‹‹العولمة هي نصائح الاخر على حساب الاخر الانا (أي الذات)، وقوة الاخر مقابل ضعف الانا، وتوحيد الاخر مقابل تفتيت الانا››. (الجزراوي،2015، ص ص 21-26).

من التعاريف السابقة يتضح لنا جليا ارتباط العولمة بالجوانب السياسية الاقتصادية الثقافية الاجتماعية، وذلك في كلا الاتجاهين الإيجابي والسلبي.

3-مفهوم العولمة الاقتصادية مظاهرها وادواتها.

على اعتبار ان المبادلات التجارية والعمليات المالية الدولية هيمنت على الاقتصاد العالمي، لأجل فهم هدا الاتجاه الدولي الجديد في العلاقات الدولية

الاقتصادية، سوف نوضح مفهوم ومظاهر وأدوات العولمة الاقتصادية على النحو التالي (احمد عبد العزيز، 2011، ص ص 67-72):

أولا-مفهوم العولمة الاقتصادية.

حسب "حسن مصطفى محمد" ‹‹تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة، التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد، يتبادل فيه العالم بالاعتماد بعضه على بعض الاخر في كل من الخدمات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة، حيث لا قيمة لرؤوس الأموال من دون استثمارات ولا قيمة للسلع دون أسواق تستهلكها››.

ثانيا-مظاهر العولمة الاقتصادية.

تظهر مظاهر العولمة الاقتصادية من خلال ما يلي:

- تغيير شكل وطبيعة التنمية.
- تضاعف التجارة الدولية.
- زيادة الاستثمارات الدولية.
- اندماج الأسواق العالمية.
- الاندماج الكلي.
- التقدم في مجال الاتصالات والمعلوماتية.
- التحرر الاقتصادي.
- التأثير على الدول النامية.

ثالثا -ادوات العولمة الاقتصادية.

تظهر ادوات العولمة الاقتصادية من خلال ما يلي:

- المنظمات الاقتصادية الدولية (المنظمة العالمية للتجارة، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي...الخ).

- الشركات المتعددة الجنسيات.
- التكتلات الاقتصادية الدولية.
- تداول الاسهم والسندات والعملات.
- وسائل الاتصال والانترنت.
- اتفاقيات التجارة الدولية.
- وسائل الاعلام.

4-العولمة الاقتصادية سلاح دو حدين.

يمكن تلخيص اثار العولمة الاقتصادية في بدايات القرن 21 من الناحية الإيجابية والسلبية، وذلك حسب دراسة قام بها خبراء "صندوق النقد الدولي" وفق الاتي:

‹‹... - مع تقدم العولمة تحسن مستوى المعيشة (خاصة عند قياسه بالمؤشرات العالمية) بشكل ملحوظ في جميع البلدان تقريبا.

- تحقيق أفضل النتائج من قبل البلدان المتقدمة وعدد قليل فقط من البلدان النامية.
- اتساع الفجوة بين البلدان المرتفعة الدخل والبلدان المنخفضة.
- زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع حول العالم.
- من الخطأ الاستنتاج أن العولمة هي السبب الجذري للفجوة الاقتصادية.
- ينبغي على جميع البلدان أن تعمل في مكافحة الفقر.
- ينبغي للمجتمع الدولي أن يحاول من خلال تعزيز النظام المالي الدولي، وذلك في سياق التجارة العالمية وزيادة مساعداته المالية.
- مساعدة البلدان الفقيرة على الاندماج في الاقتصاد العالمي وتسريع وتيرة نموها والحد من الفقر، وهي أفضل طريقة للسماح للجميع ولكل البلدان بالاستفادة من العولمة...›› (2000) FMI.

وخلاصة لما سبق فان العولمة الاقتصادية بالرغم من انها حسنت من المؤشرات الاقتصادية للكثير من الدول في العالم (مثال ظهور الدول الصناعية الحديثة NPI والتي كانت سابقا ضمن قائمة الدول السائرة في طريق النمو)، فإنها يجب ان تسعى الى بلوغ الهدف الأساسي، والمتمثل في التقليل من الفجوة الاقتصادية ومن الفقر لباقي الدول النامية الأخرى.

أيضا العمل على مجابهة تحديات أخرى لا تقل أهمية عن الاولى، وتتعلق بجانب تحقيق التنمية المستدامة وبالخصوص الجانب البيئي، تجاوز النزاعات والحروب وتحقيق السلم العالمي، اقامة التجارة العادلة ما بين دول الشمال والجنوب، القضاء على الامراض والاوبئة (مثل COVID -19 , SIDA, PALUDISME...) ،الغاء المديونية الخارجية وتفادي الأزمات المالية الدولية، تعزيز الدور المؤسساتي لمختلف الهيئات الدولية العاملة في مجال التنمية الدولية.

المراجع.

لمزيد من المعلومات والتوسع في ملخص المحاضرة، يمكن الرجوع الى المراجع التالية:

1-حسين علي إبراهيم الفلاحي(2014)، **العولمة الجديدة ابعادها انعكاساتها**، دار المنجل.

2-رشيد عباس الجزراوي (2015)، **ظاهرة العولمة وتأثيرها على البطالة في الوطن العربي**، مركز الكتاب الأكاديمي.

3-احمد عبد العزيز، واخرون (2011)، **العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية**، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 86.

4-FMI (2000), **La mondialisation: faut-il s'en réjouir ou la redouter?** - Études thématiques du FMI, Préparé par les services du FMI12 avril 2000
https://www.imf.org/external/np/exr/ib/2000/fra/041200f.htm